مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
العدد الحادي والعشرين - المجلد الأول - علوم القرآن - آذار 2023 م
doi.org/10.52866/esj.2021.01.21.17

الاثار التربوية المستنبطة من كتاب الأدب في عون المعبود شرح سنن ابي داود باب (بر الوالدين)

الباحث : احمد عباس فاضل ، إشراف : أ . م . د عقيل نجم عبد الجبار

مستخلص:

أمر الاسلام ببر الوالدين والإحسان إليهما والقيام بحقوقهما بكل أنواع البر القولية والعملية، وعدم ازعاجهما بالقول والفعل لآنهما السبب بعد الله سبحانه وتعالى في وجود الإنسان وتكبدوا المشاق بتربيته صغيرًا وعطفا عليه وأحسنا إليه بالأكل والشرب واللباس والعلاج والحنو والشفقة والرحمة ، لذا أمر الله بشكرهما وقرن شكرهما بشكره وأوجب طاعتهما في غير معصية كما أمر بالدعاء لهما في الحياة وبعد الممات ، ويعد برُّ الوالدين من أفضل الأعمال، وأجلّ الطاعات التي تقرّب العبد من ربه .

الكلمات المفتاحية : الاثار التربوية ، عون المعبود ، بر الوالدين .

The educational implications deduced from the book "Al-Adab fi Awn Al-Ma'bood", Sharh Sunan Abi Dawood, Bab (honoring parents)

researcher: Ahmed Abbas Fadel , Prof. Dr. Aqil Najm Abdul-Jabbar

Abstract :

Islam enjoins honoring one's parents and being kind to them, fulfilling their rights with all kinds of righteousness, both verbal and practical, and not disturbing them by word or deed, because they are the reason after God Almighty for the existence of man and they have gone through hardships by raising him young and kind to him and kind to him by eating, drinking, clothing, treatment, kindness, compassion and mercy. He enjoined obedience to them without disobedience, as he commanded to pray for them in life and after death, and honoring parents is considered one of the best deeds, and the most honorable obedience that brings a servant closer to his Lord.

Keywords (educational effects, Aoun al-Mabood, honoring parents).

المقدمة

الحمدُ لله الواحد القهار، العزيز الغفار، من سمى الآجال وقدرَ فيها الأقدار، أحمده سُبحانه حمدًا لا يُحَدُّ بِحَدٍّ ولا يحصى بِمقدار، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله إمام المتقين ومُقَدَّمُ الأبرار، صلوات ربِّي وسلامُه عليه وعلى إخوانه النَّبيِّين، وآله الطَّيبين، وصحبه الميامين، ما سجى لَيْلٌ أو تجلى نهار ...

أما بعد :

تعد التربية الإسلامية ذات أهمية كبيرة كونها تهدف إلى إعداد أجيال تتحلى بالأخلاق الحميدة، والقيم والمبادئ السامية، وتنظيم سلوكيات الأفراد، وإيجاد الحلول لكثير من القضايا والمسائل المتعلقة بالتربية، وتعتمد على المصادر الأساسية للشرعية الإسلامية كالقرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة وتهدف التربية الإسلامية إلى تربية الأبناء على اخلاق الإسلام، ومبادئه، وتنمية عقولهم، وتحفيزهم على التفكير بشكل سليم، وعد السنة النبوية المطهرة اشرف العلوم بعد كتاب الله تبارك وتعالى، لأنها المصدر الثاني للتشريع، واستنباط الاحكام، فهو الموضح لمشكل القران، والمخصص لعامه، والمفصل لمجمله، والمقيد لمطلقه، وقد أوكل الله، عز وجل للنبي ﷺ تبيان ما اراده من القران الكريم، بقوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[1]، فقام النبي ﷺ، مبينا له بأفعاله، واقواله ، وتقريراته ، وامره ، ونهيه بأسلوب واضح .

ومن القضايا التي ذكرتها السنه وحث عليها النبي ﷺ بر الوالدين وقد ذكر الامام ابي داود العديد من الاحاديث التي تؤكد على اهمية بر الوالدين وضرورة الاحسان اليهما لانهما كانا سبب في وجود الانسان، وشرح العظيم آبادي هذه الاحاديث وبينها وبين اقوال العلماء عليها، وسأقوم في بحثي هذا، باستنباط الاثار التربوية التي اشتمل عليها هذا الباب من كتاب العظيم آبادي، وتضمن بحثي هذا ملخص ومقدمة ومبحثين وخاتمة ومصادر ومراجع، ولقد اعتنى المبحث الاول، تعريف البر لغةً واصطلاحاً وهو المطلب الاول، والمطلب الثاني آيات التَّرغيب في بر الوالدين، والمبحث الثاني تكون من مطلبين أيضاً المطلب الاول فوائد واثار تربوية من بر الوالدين، والمطلب الثاني والاخير **فوائد وآثار تربوية من صلة الاقارب** .

وفي الختام اسأل الله التوفيق والسداد وان يجعل هذا العمل خالصا لوجه الكريم ، وما كان من توفيق فمن الله وما كان من خطأ فمني ومن الشيطان وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على رسوله الكريم، وعلى آله وصحبه أجمعين .

المبحث الاول: التربية في بر الوالدين

المطلب الاول : تعريف البر لغةً واصطلاحاً :

لغةً: البِرُّ ضد العقوق وكذا المَبَرَّةُ، تقول: بَرِرْتُ والدي بالكسر أَبَرُّه بِرًّا، فأنا بر به و بارٌّ، وجمع الَبِّر، أَبْرَارٌ وجمع البار بَرَرَةٌ وفلان يَبَرُّ خالقه اي يطيعه[2].

وايضاً تقول: برَّ الله حَجَّكَ وأَبَرَّهُ ، وحِجَّةٌ مَبْرُورَةٌ، أَي : قبلت قبول العمل الصادق، ومن ذلك قولهم يَبَرُّ ربه ، أَي : يُطيعه، وهو من الصدق[3].

وقال ابو بكر الازدي: البر: خلاف البحر، البر: ضد العقوق، ورجل بر وبار، وبرت يَمِينه برا إِذا لم يَحْنَث[4] .

وفي امثال العرب تقول (لا يَعْرِفُ هِرًّا مِنْ بِرّ) أَي لا يعرف من يكرهه ممن يَبَرُّهُ: و يقال الهر دعاء الغنم

(1) سورة النحل جزء من أية (44) .

(2) مختار الصحاح ، 32 .

(3) معجم مقاييس اللغة ، 1/177 .

(4) جمهرة اللغة ، 1/67 .

والبِرُّ سوقها، و البَرِّيَّةُ، الصحراء، والجمع الْبَرَارِيُّ والبَرِّيتُ بوزن فَعْلِيت البَرِّيَّةُ، و البَرْبَرَةُ صوت وكلامٌ في غضب ، تقول منه بَرْبر فهو بَرْبَارٌ و بربر وهم قبائل تسمى (البرابرة) والهاء للعجمة أو النَّسب وإن شئت حذفتها، و الْبُرُّ جمع بُرَّةٍ من القمح ومنع سيبويه أَن يجمع البُرُّ على أبرار وجوَّزه المُبَرِّد[1]، وفي أَسماء الله تعالى البَرّ، هو العطوف على عباده ببرِّه ولُطفه ، والبَرّ والبَارّ بِمَعْنًى، وإِنَّما جاء في أَسماء الله تعالى البَرُّ دُون البارِّ، والبِرّ بالكسر: الإِحسان.[2]

اصطلاحاً: «البِرُ: هو الصلة واسداء المعروف والمبالغة في الاحسان والبَرُ هو المحسن يقال فلان بار بوالديه اذا كان محسنا»،[3] «وبرُّ الوالدين: هو التوسع في الإِحسان إِليهما».[4]

قال المناوي: «البرُّ بالكسر أي: التوسُّع في فعل الخير، والفعل المرضي، الذي هو في تزكية النَّفس، يقال: بَرَّ العبدُ ربَّه. أي : توسَّع في طاعته، وبِرُّ الوالد : التَّوسع في الإحسان إليه ، وتحرِّي محابِّه ، وتوقِّي مكارهِه، والرِّفقُ به»[5]، وعرفه البغوي بقوله «البرُّ: هو كل عمل خير يفضي بصاحبه إِلى الجنة».[6]

المطلب الثاني : آيات التَّرغيب في بر الوالدين :

1- عَظَّمَ الله بر الوالدين في كتابه العزيز وجعله مقرونا بعبادته قال تعالى:﴿وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًا﴾[7] ومن الاحسان اليهما وجوب العناية بهما خاصةً في سنّ الشيخوخة، إذ يصبحان غير قادرين على خدمة نفسيهما، فيكونان بحاجة إلى من يخدمهم، ويُؤنس وحدتهم، فإن الله سبحانه وتعالى، جعلهما سببًا لخروجك من العدم إلى الوجود، وَكثيرًا ما يقرن الله، سبحانه، بين عبادته والإحسان إلى الوالدين، كقوله: ﴿أَنِ ٱشۡكُرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيۡكَ إِلَيَّ ٱلۡمَصِيرُ﴾[8] وكقوله: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًا﴾[9] [10].

2- جعل الله تبارك وتعالى بر الوالدين منهج ربَّاني تمثَّله الأنبياء والمرسلون، وهرع إلى شرفه الكرام والصالحون، يقول تعالى على لسان عيسى ابن مريم عليه السلام ﴿ وَبَرَّۢا بِوَٰلِدَتِي وَلَمۡ يَجۡعَلۡنِي جَبَّارٗا شَقِيّٗا﴾ [11] قال ابن كثير: «أي : أمرني ببر والدتي، ذكره بعد طاعة الله ربه ، لأن الله تعالى كثيرًا ما يقرن بين الأمر بِعبادته وطاعة الوالدين ولم يجعلني جبَّارًا مستكبرًا عن عبادته وطاعته وبرِّ والدتي، فأشقى بذلك» [12]، وذكر تعالى على لسان يحيى بن زكريا عليهما السلام قوله: ﴿وَبَرَّۢا بِوَٰلِدَيۡهِ وَلَمۡ يَكُن جَبَّارًا عَصِيّٗا﴾[13] يقول الطبري رحمه الله عن يحيى عليه السلام «انه لم يكن مستكبرا عن طاعة ربه وطاعة والديه، ولكنه كان لله ولوالديه متواضعا متذللا يأتمر لما أمر به ، وينتهي عما نُهي عنه ، لا يَعْصِي ربه، ولا والديه، وقوله (عَصِيًّا) فعيل بمعنى أنه ذو عصيان، من قول القائل: عَصَى فلان ربه، فهو يعصيه عصيا، ولان عصيان الوالدين ليس من خلق الانبياء والصالحين كما ذكر تعالى».[14]

(1) ينظر مختار الصحاح ، 32 .
(2) النهاية في غريب الحديث والأثر، 1/ 116 .
(3) صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال، 2/ 302 .
(4) تاج العروس 10/ 152 .
(5) التوقيف على مهمات التعاريف 74 .
(6) معالم التنزيل في تفسير القرآن ، تفسير البغوي، 1/ 204 .
(7) سورة النساء جزء من اية (36) .
(8) سورة لقمان جزء من اية (14) .
(9) سورة الاسراء اية (23) .
(10) ينظر تفسير القرآن العظيم 2/ 298 .
(11) سورة مريم أية (32) .
(12) تفسير القران العظيم 5/ 229 .
(13) سورة مريم أية (14) .
(14) ينظر جامع البيان في تأويل آي القرآن، 18/ 160 .

المبحث الثاني :

فوائد واثار تربوية من بر الوالدين والاقارب

المطلب الاول : فوائد واثار تربوية من بر الوالدين:

1. حق الوالد على ولده :

أوْلى الإسلام مسألة بر الوالدين اهتماماً كبيراً فجعل أعظم البر وأفضل الأعمال بعد الصلاة المكتوبة هو بر الوالدين، وفي هذا إشارة ولفتة على عظمتها ودورهما الكبير في حياة الفرد، فهما من أنجباه وتكفلاه بالحب والرعاية والتوجيه والإرشاد، وهما من علماه فكانا له خير قدوة ودليل، وهما من رافقاه في مسيرته الصغيرة حتى ولج إلى حياة الكبار رجلاً راشداً له دوره ومكانته وأهميته ، فهما اللذان لهما الفضل في وجوده وحياته، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يجزي ولد والده إلا أن يجده مملوكاً فيشتريه فيعتقه**»[1]، قال العظيم آبادي: «(لا يجزئ) بفتح أولهِ وسكون الياء في آخره أي لا يكافئ (وَلَدٌ وَالِدَهُ) أَي إحسان والِدِهِ (إِلَّا أَنْ يَجِدَهُ) أَي يصادفه (مَمْلُوكًا) منصوب على الحال من الضمير المنصوب في يَجِدَهُ (فيشتريه فيعتقه) بالنصب فيهما قال القاضي رحمه الله ذهب بعضُ أَهل الظاهر إلى أن الأَب لا يُعتقُ على ولده إِذا تملَّكه وإِلا لم يصحَّ ترتيب الإِعتاق على الشراء والجمهور على أَنه يُعتقُ بِمُجرّد التملك من غير أَن يُنشئ فيه عتقًا وأن قوله فيعتقه معناه فيعتقه بالشراء لا بإنشاء عتقٍ والتّرتيب باعتبار الحكم دون الإنشاء. [2]

فإنَّ الانسان إذا ملك أباه، فإنه يعتق بمجرد ملكه إياه، بحيث إذا وجد الملك وجد العتق، ذكر في هذا الحديث: أنه لن يجزي حق والده والاحسان اليه إلا أن يجده مملوكاً أو رقيقاً فيشتريه فيعتقه، يعني: أن الولد يسعى في الوصول إليه عن طريق الشراء، ومعلوم أنه إنما يشتريه ليخلصه من الرق، لا ليكون عبداً له وأن يكون سيداً لوالده، واجمع العلماء أنه بمجرد الشراء يحصل العتق، وذلك لأنه ليس من المناسب ولا من اللائق أن يكون الوالد عبداً لولده، وأن يكون خادماً لولده ، بل العكس هو المطلوب، أعني أن يسعى الولد في خدمة الوالد[3]، وإنما صور النبي ﷺ صورة نادرة الوقوع ، وهي أن يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه، ليدل على فضل الوالدين وعظيم منزلتهما في الاسلام.[4]

2. طاعة الوالدين بالمعروف :

ان طاعة الوالدين تجب في كل أمر فيه طاعة لله، والبعد عن كل أمر فيه معصية لله مع العلم أنه يجب الإحسان إليهم لو كانوا عاصين أو مقصرين لأنهم هم سبب الإيجاد لنا في هذه الحياة ، مع الحفاظ على حدود الله ، قال تعالى: ﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشۡرِكَ بِي مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٞ فَلَا تُطِعۡهُمَاۖ وَصَاحِبۡهُمَا فِي ٱلدُّنۡيَا مَعۡرُوفٗا﴾[5]، يقول تعالى حتى ان كانا مشركين يحاولون ازاحتك عن دينك لا تطعهما ، يقول الطبري رحمه الله «وصاحبهما في الدنيا بالطاعة لهما فيما لا تبعة عليك فيه ، فيما بينك وبين ربك ولا إثم» [6] فكلُّ ما يأمر به الأب أو الأم فهو واجبٌ على الولد اتيانُ ذلك الأمر إن لم يكن فيه إثمٌ ، اما اذا كان الامر في غير المعروف مثل أن يأمر الأب أو الأم الولد بالسرقة أو قتلِ أحدٍ أو شتمه وما الى ذلك، فلا يجوز الإتيان بهذا الأمر، لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.[7]

(1) اخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: العتق، باب: فضل عتق الوالد، 1148/ 2، رقم (1510)، وابي داود في سننه، كتاب: الادب، باب: في بر الوالدين ، 335/ 4، رقم (5137)

(2) عون المعبود 2337/ 2

(3) ينظر شرح سنن ابي داود للعباد ، 584/ 5

(4) الإفصاح عن معاني الصحاح ، 112/ 8

(5) سورة لقمان أية (15)

(6) جامع البيان في تأويل اي القران، 139/ 20

(7) ينظر المفاتيح في شرح المصابيح ، 137/ 1

3. **تحقيق رغبة الوالدين :**

ان من بر الولد بوالديه ان يحقق لهما ما يطلبانه منه اذا كانا من اهل الصلاح ولا يأمران بمعصيةٍ، كما جاء عن حمزة بن عبد الله بن عمر، عن أبيه، قال: كانت تحتي امرأة وكُنت أُحِبُّها وكان عمر يكرهها فقال: لي طلقها فأبيت فأتى عمر النبي ﷺ فذكر ذلك له فقال النبي ﷺ: «**طَلِّقْهَا**»[1]، واختلف اهل العلم في مسألة الطلاق اذا طلب الاب او الام من ابنهما طلاق زوجته هل يجيبهما ام لا ، واذا لم يجيبهما هل يعتبر عاقً بهما على قولين :

الاول : انه يجب الطلاق، والظاهر أن الأب إذا أمر ابنه بطلاق زوجته وجب عليه طلاقها، فقد قال الغزالي رحمه الله عن أكثر العلماء «أن طاعة الأبوين واجبة في الشبهات، وإن لم تجب في الحرام المحض، حتى إذا كانا يتنغصان بانفرادك عنهما بالطعام، فعليك أن تأكل معهما، لأن ترك الشبهة ورع ، ورضا الوالدين واجب».[2]

الثاني : لا يجب الطلاق، فلا تجب على الابن طاعة أبويه أو أحدهما في طلاق زوجته وهذا مذهب جمهور أهل العلم وممن قال به الحسن البصري، وروي عن عطاء بن أبي رباح[3]، وقال ابن تيمية رحمه الله ليس لأحد الأبوين أن يلزم الولد بطلاق او زواج من لا يرِيد وأنه إذَا امتنع لا يكون عاقًّا به [4] .

وقد بين الشيخ العباد بقوله: «قد تكون كراهية الوالد أو الوالدة للزوجة لأمور ليست دينية، وإنما لكلمة من الكلمات أو حالة من الحالات أو موقف من المواقف، فيترتب على ذلك التنافر والتباعد، والذي ينبغي على الولد أن يكون في مثل هذه الحالة عادلاً، وأن يبين للوالد أو الوالدة إذا كانا ليسا على حق، وأنه يرى أن الحق ليس معهما، فيسعى إلى إرضائهما وإلى إقناعهما بالتي هي أحسن مع الإبقاء على زوجته ، وأما إذا كانت الكراهية لأمر ديني، أو أن الأمر بلغ إلى حد لا يمكن معه التوفيق، فلا شك أن طاعة الوالد مطلوبة ورضاه مطلوب»[5] .

4. **تفضيل الام على الاب في بالبر:**

عن بهز بن حكيم، عن أَبيه، عن جدِّه قال: قلت: يا رسول الله من أَبرّ؟ قال: «**أُمَّك ثمّ أمَك ثمّ أمك ثمّ أَباك ثمّ الأقرب فالأقرب**»[6] .

قال العظيم آبادي: «(مَن أَبَرُّ) بفتح الموحدة وتشديد الرَّاء على صيغة المتكلم أَي من أُحْسِنُ إِليه ومن أصله (قَالَ أُمَّكَ) بالنَّصب أَي برَّ أُمَّك وصلها أولًا (ثم الأقرب فالأقرب) أَي إِلى آخر ذوِي الأرحام»[7] .

إن للأم ثلاثة أرباع البر، وللأب ربعه، لأن النبي ﷺ ذكر الأم ثلاث مرات، وذكر الأب في المرة الرابعة فقط، لأن الأم انفردت بثلاثة أشياء، صعوبة الحمل، والوضع، والرضاع، فكان لها ثلاثة أرباع، وذلك لصعوبة الحمل وصعوبة الوضع وصعوبة الرضاع، فهذه ثلاث منازل يخلو منها الأب، وتنفرد بها الام.[8]

قال أبن القيم رحمه الله «قال الإِمام أَحمد للأم ثلاثة

(1) اخرجه ابو داود في السنن، كتاب: الادب، باب: في بر الوالدين، 335/ 4 ، رقم (5138)، والترمذي في الجامع ، ابواب: الطلاق واللعان ، باب : ما جاء في الرّجل يسأَله أبوه أن يطلق زوجته، 480/ 2، رقم (1189)، وقال حديث (حسن صحيح).

(2) ينظر إحياء علوم الدين 218/ 2

(3) ينظر فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ ، 6/ 11

(4) ينظر مجموع الفتاوى 30/ 32

(5) شرح سنن أبي داود للعباد ، 584/ 5 .

(6) اخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: بر الوالدين وأنهما أَحق به ، 1974/ 4 ، رقم (2548)، وابو داود في السنن ، كتاب : الادب ، باب : في بر الوالدين، 336/ 4 ، رقم (5139) .

(7) عون المعبود 2337/ 2

(8) ينظر شرح سنن ابي داود لابن رسلان ، 418/ 19

أَرباع البرّ، وقال أيضًا الطَّاعة لِلْأَبِ وَالْبِرّ للأم واحتج بحديث بن عمر أَطع أَباك لَمَّا أمره عمر بن الخطاب ﷺ بطلاق زوجته»[1] .

وقال النووي رحمه الله «أَنَّ الأمّ أحقهم بذلك ثمّ بعدها الأَب ثمَّ الأَقْرب فالأقرب قال العلماء وسبب تقديم الأم كثرة تعبها عليه وشفقتها وخدمتها ومعاناة المشاقِّ في حمله ثمَّ وضعه ثمَّ إرضاعه ثم تربيته وخدمته وتمريضه وغير ذلك ونقل الحارث المحاسبي إجماع العلماء على أَن الأم تُفضّل في البرِّ على الأب...»[2]

5. ان لا يكون الانسان سبب في لعن والديه :

وقد بين النبي ﷺ كيفية ذلك كما في الحديث عن عبد الله بن عمرو، رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن من أكبر الكبائر أن يلعن الرّجل والديه**» قيل: يا رسول الله، وكيف يلعن الرجل والديه؟ قال: «**يسب الرَجل أَبا الرجل، فيسُبُّ أباه، ويسبّ أُمه**»[3] قال العظيم آبادي فيما ينقله عن النووي رحمه الله «في الحديث دليل على أنّ من تسبب في شيءٍ جاز أَن ينسب إِليه ذلك الشيء وفيه قطع الذرائع فيؤخذ منه النهي عن بيع العصير ممن يتخذ الخمر والسلاح ممن يقطع الطريق ونحو ذلك»[4] .

نهى رسول الله ﷺ أن يسب الرجل أبا الرجل، لأنه سيتسبب في لعن والده وإن لم يباشر سبه، ولهذا كان الواجب على الإنسان أن يحفظ لسانه من الكلام في الناس حتى لا يتكلموا فيه وفي والديه، وإنما عليه أن يكون سليم اللسان، يترفع عن البذائة والفحش والغلط[5]، ولقد نهى الله تبارك وتعالى عن سب اله المشركين حتى لا تكون ذريعة لسب الله قال تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّواْ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدۡوَۢا بِغَيۡرِ عِلۡمٖ﴾[6]

6. بر الوالدين بعد وفاتهما :

أوصى الله وتعالى عباده ببر الابوان في حياتهما واكرامهما وصله ارحامهما، وكذلك أكد رسول الله ﷺ على بر الوالدين بعد وفاتهما في قوله عن أبي أُسيد مالك بن ربيعة الساعدي قال: بينا نحن عند رسول الله ﷺ إِذ جاءه رجل من بني سلمة فقال: يا رسول الله هل بقي من بر أَبويَّ شيء أبرهُما به بعد موتهما؟ قال: «**نعم الصلاة عليهما والاستغفارُ لهما وإِنفاذ عهدهما من بعدهما وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما، وإكرامُ صديقهما**»[7] ومن اعمال البر التي تؤدى اليهما بعد وفاتهما كما ذكرها رسول الله ﷺ في الحديث هي كما يلي :

أ- الصلاة عليهما والاستغفار لهما: ذكر العظيم آبادي «أي الدعاء ومنه صلاة الجنازة قاله القارئ وفي فتح الودود والمراد بها الترحم»[8] .

يحتمل أن يراد بالصلاة عليهما الدعاء لهما ؛ كما قال تعالى:﴿ وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡ ﴾[9]، أي: ادعُ لهم، ولا يجوز أن يقال: اللهم صلِّ على أبي، ولا على أمي، بل يقول، اللهم اغفر لهما، اللهم ارحمهما، ويحتمل أن يُراد بالصلاة الحقيقة، يعني أن يؤم بالمصلين عليهما بعد موتهما إن كان من أهل الصلاة ، وإن كان صغيرا عند موتهما فيصلي على قبرهما

(1) عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم، 14/ 34

(2) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج 16/ 102

(3) اخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الادب، باب: لا يسب الرجل والديه، 3/ 8، رقم (5973)، ومسلم في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: بيان الكبائر وأكبره، 1/ 92، رقم (90) .

(4) عون المعبود ، 2/ 2338

(5) شرح سنن أبي داود للعباد 13/ 584

(6) سورة الانعام جزء من أية (108)

(7) اخرجه ابو داود في السنن، كتاب: الادب، باب: في بر الوالدين، 4/ 336، رقم (5142)، وقال الذهبي في الميزان: لا يعرف، وقال الالباني في صحيح وضعيف ابي داود ، وقال (حديث ضعيف)

(8) عون المعبود 2/ 2339

(9) سورة التوبة أية (103)

إذا صار أهلا لذلك . [1]

ب- انفاذ عهدهما : قال العظيم «امضاء وصيتهما»[2] يعني بذلك إذا عهدا إليه بشيء أو أوصيا بوصية، أن ينفذ تلك الوصية إذا كانت مشروعة وليست مخالفة للشرع، أما إذا كانت مخالفة للشرع فلا ينفذ ما كان مخالفاً للشرع .[3]

ج- صله رحمهما التي لا توصل إلا بهما : قال العظيم: «أَي إحسان الأقارب التي لا توصل إلا بهما قال القارئ أي تتعلق بالأب والأُم فالموصول صفة كاشفة للرحم قال الطِّيبي الموصول ليس بصفة للمضاف إِليه بل للمضاف أَي الصلة الموصوفة فإنها خالصة بحقهما ورضاهما لا لأمر آخر ونحوه»[4]، يعني صلة الأقارب التي تتعلق بالأب والأم، يعني الإحسان إلى أقارب الأب والأم. [5]

د- اكرام صديقهما: ان من رحمة الله عزَّ وجلَّ، حيثُ جعل من البِرَّ انه لا يختصُّ بِالوالدين فقط بل حتَّى أصدقائهما إذا أحسنت إليهم فإنما بررت والديك فتثاب ثواب البارِّ بِوالديه، ومن عظيم رحمة الله بعبادة ان جعل بر الوالدين في حياتهما وبعد وفاتهما، عن عبد الله بن دينار، عن عبد الله بن عمر، أن رجلا من الأعراب لقيه بطريق مكة، فسلم عليه عبد الله ، وَحمله على حمار كان يركبه. وأعطاه عمامة، كانت على رأسه فقال ابن دينار: فقلنا له: أَصلحك الله إِنهم الأَعراب وإنهم يرضون باليسير، فقال عبد الله: إِنَّ أَبا هذا كان ودًّا لعمر بن الخطاب، وإِنِّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إِن أبر البرِّ صلة الولد أهل ودِّ أَبيه بعد ان يولي**»[6]، قال العظيم آبادي: «(إِنَّ أبرَّ البرّ) أَي أفضله (أَهل وُدِّ أَبيه) بضم الواو بمعنى المودة أَي أَصحاب مودته ومحبته (بعد أَن يولِّي) بتشديد اللَّام المكسورة أَي بعد موت الأب فيندب صلة أَصدقاء الأَب والإحسان إليهم وإكرامهم بعد موته»[7]

7. اكرام الوالدين من الرضاعة :

لا يوجد تشابه بين الأحكام الشرعية المتعلقة بالرضاع و تلك المتعلقة بأحكام النسب، ولا يمكن أن يجعل الشرع حقوق الأم من الرضاعة والتي ترضع الطفل خمس مرات بتلك التي حملت ووضعت وأرضعت وربَّت، وكانت السبب في وجود الولد، وهل ما في قلب الأم من النسب مثل ما في قلب الأم من الرضاعة من حيث الشفقة والرحمة والحرص، وقد أشارت الآيات القرآنية إلى ذلك قال تعالى :﴿**وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ**﴾[8]، وقال تعالى بعد أن أمر الولد بالإحسان إلى الوالدين ونهاه من عقوقهما ﴿وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾[9] ، وقد ذكر بعض العلماء أن على الابن من الرضاعة إكرام وتقدير أمه ووالده من الرضاعة، وليس عليه البر والصلة التي تكون بين الولد ووالديه ، وبينه وبين رحمه، عن عُمارة بن ثوبان «أَن أَبا الطُّفيل أَخبره قال: رأيت النَّبي ﷺ يقسم لحمًا بِالجِعِرّانَة [10] قال أَبو الطُّفيل: وأَنا يومئذٍ غلام أَحمل طم الجزور، إِذ أَقبلت امرأَةٌ حتّى دنت إِلى النَّبي ﷺ فبسط لها رداءه فجلست عليه فقلت من هي فقالوا هذه

(1) ينظر شرح سنن أبي داود لابن رسلان 19/ 422
(2) عون المعبود 2/ 2339
(3) ينظر شرح سنن ابي داود للعباد 19/ 584
(4) عون المعبود 2/ 2339
(5) ينظر المفاتيح في شرح المصابيح 5/ 212
(6) اخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب: البر والصلة و الاداب ، باب: صلة اصدقاء الاب والام ونحوهما، 4/ 1979، رقم (2552)، وابو داود في السنن واللفظ له، كتاب : الادب، باب: في بر الوالدين، 4/ 337 ، رقم (5143) .
(7) عون المعبود 2/ 2339
(8) سورة لقمان اية (14)
(9) سورة الاسراء جزء من آية (24)
(10) قرية صغيرة قريبة من المسجد الحرام تقع في وادي الجعرانة على بعد 20 كم شمال شرق مكة المكرمة نزل فيها النبي صلى الله عليه وسلم ووزع فيها الغنائم بعد عودته من غزوة حنين.

أُمُّه التي أرضعته» [1]،

قال العظيم : «(إذ أَقبلت امرأَة) وهي حليمة (حَتَّى دَنَت) أَيْ قَرُبت (فبسط لها رداءه) أَي تعظيمًا لها وانبساطًا بِها (فقلتُ من هي) أَي تَعَجُّبًا من إِكرامه إِيَّاها وقبولها القعود على ردائه المبارك فقالوا هذه أُمُّه التي أَرضعته، قَال الحافظ في الإِصابة حليمة السعديَّة مرضعة النبِي ﷺ هي بنت أَبي ذؤَيبٍ واسمه عبد الله بن الحارث بن سعد بن بكر بن هوازن، قال بن عبد البرِّ أَرضعت النبي ﷺ ورأت له برهانًا»،[2] و في هذا الحديث بيان أنه يستحب إكرام القادم عليه ، لاسيما إن كان ممن له حق قديم عليه، ولو من رضاعة أو صلة ، والإكرام أنواع كالقيام له، و الترحيب به، وبسط شيء له يجلس عليه أو شيء يتكئ عليه وإطعامه وغير ذلك ، لعظم حقها عليه .

ما هي الارحام الواجب وصلها ؟

بين رسول الله ﷺ ان احق الناس بالبر الابوان وفَضَّل الام على الاب وفّضَّل الاب على باقي القربات، وبين رسول الله ﷺ فيما رواه كليب بن منفعة ، عن جَدِّه أَنه أَتى النَّبي ﷺ فقال: يا رسول الله من أَبَرُّ؟ قال: «**أُمَّك وأَباك، وأُختك وَأَخاك، ومولاك الذي يلي ذاك حق واجبٌ، ورحمٌ مَوْصُولةٌ**»[3]، وقال ابو الحسن السندي «قوله البر هو الإحسان، قال ابن العربي: هو مراعاة الحقوق الواجبة على المرء والقيام بها على الوجه المأمور به، بر الوالدين ضد العقوق وهو الإساءة وتضييع الحقوق».[4]

قال العظيم آبادي «(ومولاك) اي قريبك أي ذا القربى منك من معاني المولى القريب أيضا وهو المراد هنا» [5] .

وذكر النووي رحمه الله في ترتيب القربات «قال أَصحابنا يُستحبُّ أن تقدم في البرِّ الأم ثم الأب ثم الأولاد ثم الأجداد والجدات ثم الإِخوة والأخوات ثم سائرُ المحارم من ذوي الأَرحام كالأعمام والعمات والأخوال والخالات ويقدم الأقرب فالأَقرب ويقدم من أَدلى بأبوين على من أدلى بأحدهما ثم بذي الرَّحم غير المحرم كابن العم وبنته وأَولاد الأَخوال والخالات وغيرهم ثُم بالمصاهرة ثمَّ بالمولى من أَعلى وأَسفل ثم الجار ويقدم القريب البعيدُ الدَّار على الجار وكذا لو كان القريب في بلد آخر قُدِّم على الجار الأجنبي وأَلحقوا الَزوج والزوجة بالمحارم والله أَعلم»[6] .

المطلب الثاني : فوائد وآثار تربوية من صلة الاقارب

تُعَدّ صلة الرحم من أفضل ما يتقرّب به العبد إلى الله عزّ وجلّ، وهي من الأمور الواجبة على كلّ مسلم، كما أنّها تحقّ له، وذلك بأن يصل رحمه ويصلوه، وأنّ الأرحام من أحقّ الناس وأولاهم بالإحسان، والرعاية والصلة ومما يترتب عليها من الفوائد هي :

1 – صلة الرحم من اسباب دخول الجنة ، عن محمد بن جبير بن مطعم، قال: إن جبير بن مطعم ، أخبره: أنه سمع النبي ﷺ يقول: «**لا يدخل الجنة قاطع**»[7] ، قال ابن بطال «ان القاطع الذى جاء فيه الوعيد في هذا الحديث هو الذى يقطعهم بالهجرة لهم والمعاداة، مع منعه إياهم

(1) اخرجه ابو داود في السنن، كتاب: الادب، باب: في بر الوالدين، 4/ 337، رقم (5144)، وضعفه الألباني في «ضعيف الأدب المفرد» (209).
(2) عون المعبود 2/ 2339
(3) عون المعبود 2/ 2337
(4) فتح الودود في شرح سنن أبي داود 4/ 691
(5) عون المعبود 2/ 2337
(6) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج 16/ 103
(7) اخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الادب، باب: أثم القاطع،5/ 8، رقم (5984)، ومسلم في صحيحه، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: صلة الرحم وتحريم قطيعتها، 4/ 1981، رقم (2556) .

معروفه ومعونته».[1]

2- صلة الرحم تجلب صلة الله للواصل: عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله خلق الخلق حتى إذا فرغ منهم قامت الرحم، فقالت: هذا مقام العائذ من القطيعة ، قال: نعم، أما ترضين أن أصل من وصلك ، وأقطع من قَطعك، قالت: بلى، قال: فذاك لك**»[2] خاطب الله تبارك وتعالى الناس بما يفهمون لأن أعظم ما يعطيه المحبوب لمحبه الوصل، وهو القرب منه وإسعافه بما يريد ومساعدته على ما يرضيه وأن ذلك كناية عن عظيم إحسانه لعبده ، وكذا القول في القطع هو كناية عن حرمان الإحسان ، ومقصود هذا الكلام الإخبار بتأكيد أمر صلة الرحم وأنه تعالى أنزلها منزلة من استجاره فأجاره فأدخله في حمايته وإذا كان كذلك فجار الله غير مخذول .[3]

3- صلة الرحم من اسباب شيوع المحبة بين الأقارب، فبسببها تشيع المحبة، وبهذا يصفوا عيشهم وتكثر مسراتهم .

4- صلة الرحم سبب لزيادة العمر وبسط الرزق: فعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**من أحب أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره فليصل رحمه**»[4]، والمراد بزيادة العمر هنا إما: البركة في عمر الإنسان الواصل أو يراد أن الزيادة على حقيقتها فالذي يصل رحمه يزيد الله في عمره .[5]

النتائج والتوصيات

بعد إتمام بحثي لابد من بيان اهم ما توصلت اليه من نتائج ، فمن اهم النتائج هي :

1. أمر الاسلام ببر الوالدين والإحسان إليهما والقيام بحقوقهما بكل أنواع البر القولية والعملية، وعدم ازعاجهما بالقول والفعل حيث إنهما السبب بعد الله سبحانه وتعالى في وجود الإنسان وحيث ربياه صغيرًا وعطفا عليه وأحسنا إليه بالأكل والشرب واللباس والعلاج والحنو والشفقة والرحمة .
2. ذكر ادلة البر في القران الكريم والسنة النبوية .
3. بيان فضل بر الوالدين في حياتهما، وبرهما بعد وفاتهما.
4. بيان تفضيل بر الام على الاب وادلته .
5. بيان فضل بر الاقارب عدا الوالدين .

والحمد لله على ما انعم عليَّ من اتمام بحثي هذا، الذي اسأله تعالى ان يجعله خالصاً لوجهه الكريم وان ينفعني به والمسلمين، هذا وما كان من توفيق فمن الله وما كان من خطأ فمن نفسي ومن الشيطان واسأل الله ان يغفر لي ما اخطأت من غير قصد انه ولي ذلك واصلي وأسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين .

---

(1) ينظر شرح صحيح البخاري لابن بطال 9/ 203

(2) اخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب :البر والصلة والآدب، باب: صلة الرحم وتحريم قطيعتها ، 4/ 1980، رقم (2554) .

(3) ينظر فتح المنعم شرح صحيح مسلم ،10/ 10

(4) اخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب: الادب ،باب : من بسط له في الرزق بصلة الرحم ،5/ 8 ، رقم (5985)

(5) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، 91/ 22

المصادر والمراجع

* القرآن الكريم
1. مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: 666هـ)، تق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، 1420هـ / 1999م ، عدد الأجزاء: 1 .
2. معجم مقاييس اللغة ، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: 1399هـ – 1979م، عدد الأجزاء: 6 .
3. جمهرة اللغة ، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: 321هـ)، رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، 1987م، عدد الأجزاء: 3
4. مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: 666هـ)، تق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، 1420هـ / 1999م ، عدد الأجزاء: 1 .
5. النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، سنة الولادة 544، ت 606، تق: طاهر أحمد الزاوي – محمود محمد الطناحي، الناشر المكتبة العلمية، سنة النشر 1399هـ – 1979م ، عدد الأجزاء 5 .
6. صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال، القاضي/ حسين بن محمد المهدي – عضو المحكمة العليا للجمهورية اليمنية نشر: سُجل هذا الكتاب بوزارة الثقافة، بدار الكتاب برقم إيداع (449) لسنة2009م .
7. تاج العروس من جواهر القاموس ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: 1205هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية .
8. التوقيف على مهمات التعاريف، محمد عبد الرؤوف المناوي، (ت:1031) تق: د. محمد رضوان الداية، الناشر دار الفكر المعاصر، دار الفكر، سنة النشر 1410 مكان النشر بيروت، دمشق .
9. معالم التنزيل في تفسير القرآن، تفسير البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: 510هـ)، مق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: الأولى ، 1420 هـ، عدد الأجزاء :5
10. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ) تق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع ، الطبعة: الثانية 1420هـ – 1999 م عدد الأجزاء:8
11. جامع البيان في تأويل القرآن المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، 1420 هـ – 2000 م عدد الأجزاء: 24 .
12. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ) تق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت عدد الأجزاء: 5
13. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي

السجِستاني (ت: 275هـ)، تق: شعيب الأرنؤوط – محمد كامل قره بللي، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009، معدد الأجزاء: 7

14. الإفصاح عن معاني الصحاح، يحيى بن هُبَيْرَة بن محمد بن هبيرة الذهلي الشيبانيّ، أبو المظفر، عون الدين (المتوفى: 560هـ)، مق: فؤاد عبد المنعم أحمد، الناشر: دار الوطن، سنة النشر: 1417هـ

15. المفاتيح في شرح المصابيح، الحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزيداني الكوفي الضرير الشيرازي الحنفي المشهور بالمظهري (ت: 727 هـ)، تق: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، نشر: دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية – وزارة الأوقاف الكويتية، ط: الأولى، 1433 هـ - 2012 م ، عدد الأجزاء: 6 .

16. الجامع الكبير – سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت : 279هـ)، تق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي- بيروت، سنة النشر: 1998م، عدد الأجزاء: 6 .

17. احياء علوم الدين، المؤلف أبي حامد الغزالي (المتوفى: 505هـ) الناشر: دار المعرفة – بيروت عدد الأجزاء: 4

18. فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ ، محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ (المتوفى: 1389هـ) ، محمد بن عبد الرحمن بن قاسم ، نشر: مطبعة الحكومة بمكة المكرمة ، ط : الأولى، 1399 هـ .

19. مجموع الفتاوى: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت: 728هـ) ، تق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية .

20. عون المعبود شرح سنن الامام ابي داود تأليف ابي عبد الرحمن شرف الحق العظيم آبادي اعتنى به ابو عبد الله النعماني الاثري دار ابن حزم عدد الاجزاء 2 .

21. شرح سنن أبي داود / المؤلف: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسين بن علي بن رسلان المقدسي الرملي الشافعي (المتوفى: 844 هـ) / تحقيق: عدد من الباحثين بدار الفلاح بإشراف خالد الرباط / الناشر: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم – جمهورية مصر العربية الطبعة: الأولى، 1437 هـ - 2016 م

22. عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (المتوفى: 1329هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، 1415 هـ ، عدد الأجزاء: 14 .

23. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي- بيروت الطبعة: الثانية، 1392 عدد الأجزاء: 18 (في 9 مجلدات) .

24. صحيح البخاري الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي تق: محمد زهير بن ناصر الناصر الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، 1422هـ عدد الأجزاء: 9

25. شرح صحيح البخاري لابن بطال، ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: 449هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد – السعودية، الرياض ، الطبعة: الثانية، 1423هـ – 2003م .
26. فتح المنعم شرح صحيح مسلم ، الأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين الناشر: دار الشروق ، ط: الأولى (لدار الشروق)، 1423 هـ – 2002 م ،عدد الأجزاء: 10 ،
27. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى: 855هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، عدد الأجزاء: 25 .